



تلخيص محاضرة

الحَيِّ السَّيِّر

رواء الاثنين | د. هند القططاني

٢٩ / ١ / ١٤٤٣ هـ

٦ / ٩ / ٢٠٢١ م

قال النبي: "وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ..." المصدر: صحيح مسلم

يحب الله منا حينما نتدارس أسماؤه أن نتمثلها،
فالله رحيم يحب الرحماء، وكريم يحب الكرماء،
وستير يحب من يستر على عباده..

ما معنى الستير؟

وماذا لو أنك في كل مرة أذنبت ذنبًا

فضحك الله، كيف سيكون شعورك؟

الستير: الذي يحب الستر ويكره الفضائح ويكره العورات، وهو اسم نادر ما يخطر على الذهن وقت الدعاء!

قال النبي ﷺ: "ما من عبد مؤمنٍ إلا وله ذنبٌ، يعتادهُ الفينةَ بعدَ الفينةِ، أو ذنبٌ هو مقيمٌ عليه لا يفارقهُ، حتى يفارقَ الدنيا، إنَّ المؤمنَ خُلِقَ مُفْتَنًا، تَوَابًا، نَسِيًا، إِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ" المصدر: صحيح الجامع

إلا أن الله يحب منا التوبة، فاسم الله الستير يتضمن صفة من عظيم فضل الله علينا أنه يسترنا بستره.

ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبِرَّازِ، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيٌّ، سِتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ، وَالسِّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ" المصدر: صحيح النسائي

فالله عزوجل يحب أن نستتر عندما نذنب؛ وإذا كان

الستر مطلوب فترك الذنب أكثر طلبًا..

الله لا يحتاج إلينا ولا إلى عبادتنا..

قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحدٍ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كل إنسانٍ فسألتهُ، ما نقص ذلك مما عندي..." المصدر: صحيح مسلم

فاله سبحانه غنيّ عنا وعن عبادتنا! ومع ذلك إذا عصاه عبده وأذنب، فندم غفر الله له وستر عليه، فسبحان من تنتهك حرّماته فيوفق العبد إلى

الندم والتوبة فيغفر له.

لاستطيع أن تعمل شيء بعيداً عن الله، فاله رآك في كل مراحلك لفعل الذنب، ومع ذلك قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" (الشورى: ٢٥)

ما هي شروط التوبة من الذنب؟

شروط التوبة:

- أن يندم على مافات.
- أن يعزم على أن لا يعود.

ذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: "يَذْنُو أَدُّكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ" المصدر: صحيح البخاري

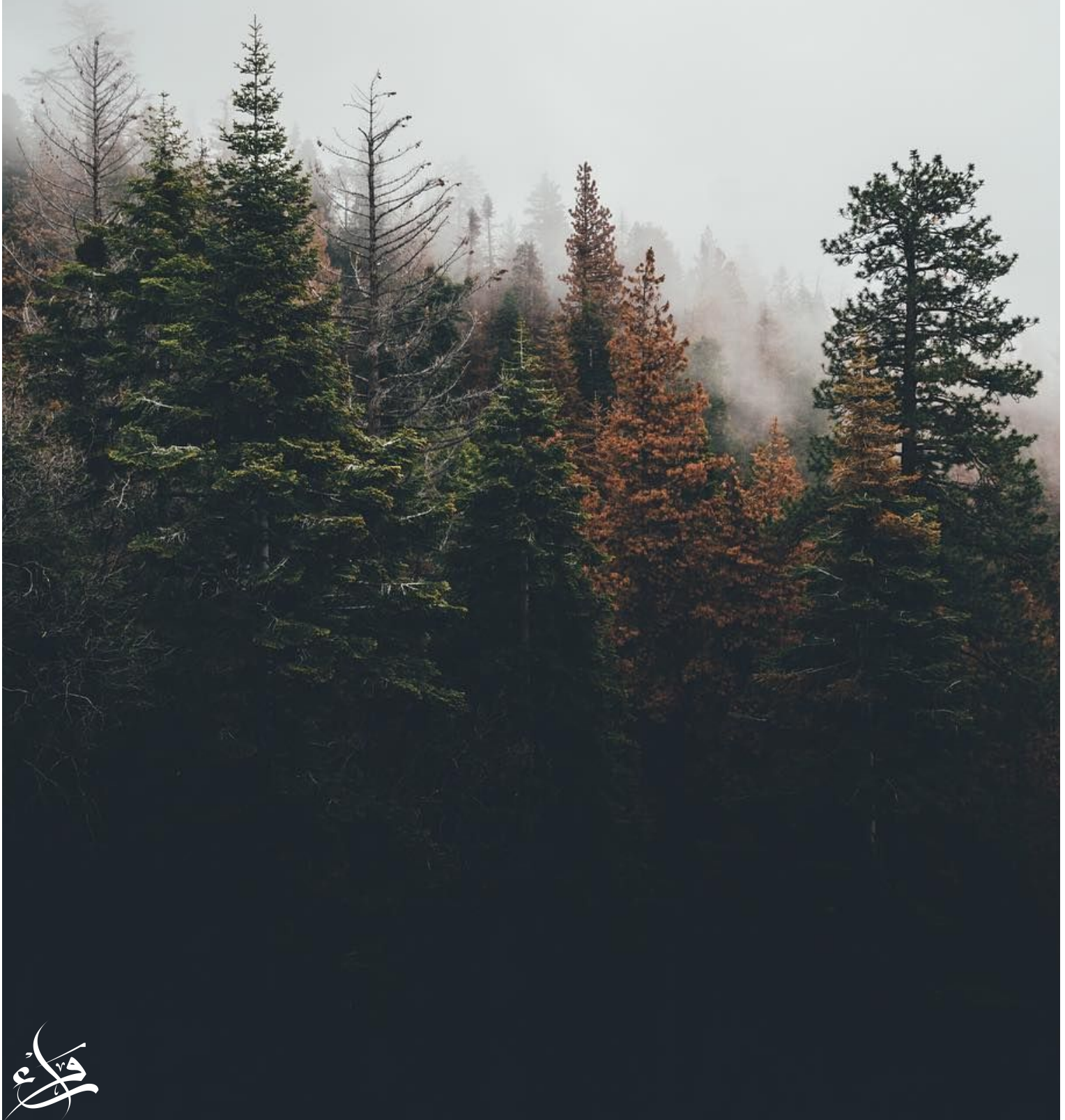
"يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ": أي أن الله عز وجل يلقي الستر بينك وبين الخلق. وحينها يصبح الحديث خاص فقط بينك وبين الله عز وجل في موقف لا تستطيع فيه إنكار ما فعلت وأنت بين يدي الله عز وجل وبعد ما يقرر الله المغفرة للعبد يقول له عز وجل: "فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أعفوها لك اليوم"

المصدر: صحيح الجامع

إذا أذنب الإنسان فلم يستر الله عليه،

فأول ما يفعله لابد من سؤال نفسه..

لماذا هتك الله عز وجل ستره عني؟



ذَكَرَ أَنَّ عَمْرًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَتَى بِشَابًّا قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ
الْقَطْعُ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ مَا سَرَقْتُ
قَطُّ قَبْلَهَا ، فَقَالَ عَمْرٌ : كَذَبْتَ وَرَبُّ عَمْرٍ مَا أَسْلَمَ
اللَّهُ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبٍ فَلَمَّا يَتِمَادِي الْإِنْسَانُ
وَيَشْتَرِي عَلَى اللَّهِ عِنْدَهَا يَفْتَضِحُ .

ولا يشترط حينها تكرار نفس الذنب حتى يفضح الله
عبده وإنما أحياناً يكون قد فعل الذنب لأول مرة
وفعل مقدمات هذا الذنب أكثر من مرة، فكان الستر
في كل مرة يتناقص! ومن رحمة الله أن العبد
يتوقف من أول مرة عن الذنب ولا يتمادي في هذا
الطريق.

قال النبي ﷺ : " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافِيٌّ إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ ، وَ
إِنَّ مِنَ الْجِهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَ
قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُولُ : عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَ
كَذَا ، وَ قَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَ يُصْبِحُ يَكشِفُ سِتْرَ اللَّهِ
عَنْهُ " المصدر : صحيح الجامع

المعافون هم المستترون بذنوبهم والنادمون

الخطاؤون المستحيين من فعلهم ولا يريدون لأحدٍ

أن يتمادي بنفس فعلهم.

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ صعد المنبر فنَادَى بصوتٍ مرتفعٍ فقال: "يا معشرَ من أسلمَ بلسانه ولم يُفِضِ الإيمانُ إلى قلبه ، لا تُؤذُوا المسلمينَ ولا تُعَيِّرُوهُمْ ولا تَتَّبِعُوا عوراتهم ، فإنه من يتبعُ عورةَ أخيه المسلمِ تتبعَ الله عورتهُ ، ومن يتبع الله عورتهُ يفضحه ولو في جوفِ رحله" المصدر : سنن الترمذي.

و مثال ذلك: **عدم انتهاك الزوج والزوجة**

لخصوصياتهم، ودليل ذلك ما كان يفعله النبي ﷺ مع أهله، أنه كان لا يطرق باب أهله ليلاً، أي لا يقدمُ عليهم ليلاً يفجأهم بقدومه، بل السنة أن يقدمَ عليهم أولَ النهار أو آخره؛ عن أنس -رضي الله عنه- قال: "كان النبي ﷺ لا يطرقُ أهله ليلاً، وكان يأتيهم غدوةً وعشيةً" المصدر: صحيح المسلم

وكان يعلم صحابته إذا وصلوا للمدينة نهاراً أن يذهبوا للمسجد ويرسلوا الرسل لبيوتهم لكي يشعرونها بوصولهم فيعرفون الأهالي بذلك ويستعدون. **على الرغم من قدومه من وعثاء**

السفر إلا أنه تتجلى لنا رحمته في عدم انتهاك

خصوصية أهله ليلاً.

وهذه المعاملة التي كان يربي بها النبي ﷺ جيش
بأكملهم وصحابة بأكملهم بأن لا يخونوا أهاليهم،
فهذا الفعل يجعل الإنسان كما قال النبي ﷺ: "إِنَّكَ
إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ؛ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ
تُفْسِدَهُمْ" المصدر : صحيح الموارد

ومن يرد الله أن يفضحه سيفضحه ولو خبأ نفسه،
فلا تتعب نفسك في تتبع الريب في الناس.

جاء في الروايات أن: (أقيلوا ذوي الهيئة زلاتهم)
المصدر : صحيح ابن حبان

أي الناس المنتفع بهم كالمربين والمعلمين
وشيوخ وطلبة العلم، فلو تم مشاهدتهم في
لحظة ارتكاب ذنب ما، لا ينبغي التشهير بهم،
فهناك فرق بين المنافق وبين من يرزق بالتمثيل
بالدين فهؤلاء سيتكفل الله بهم ويفضحهم،
وهناك فرق بين الناس الصالحين الذين انتفع الناس
بعلمهم فحينما يتعرضون لموقف فيه لحظة
ضعف فلا بد من الستر عليهم.

ما الفرق بين اسم الله الستير و صفة الساتر؟



اسم الله ستير وليس ساتر، فعالم وساتر هي صفات عامة، أما الأسماء التي وردت في الكتاب والسنة فهي أسماء توقيفية فما يجوز أن تسمي الله إلا بما سمى به نفسه.

من أهمية هذه الصفة أن الرسول ﷺ كان يدعو حين يَصبِحُ وحين يمُسي بهذه الدعوات: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي..." المصدر: تخريج زاد المعاد

ما عَزَبَ بِنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كَانَ أَحَدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ أَحَدَ الْإِخْيَارِ وَأَحَدَ الَّذِينَ وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَدْ أَصَابَ شَيْطَانُهُ وَوَقَعَ فِي فَاحِشَةِ الزَّانَا، فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ يَوْمِينَ وَلَمْ يَطِقْ نَفْسَهُ جَلْسَ يَتَحَرَّقُ فَذَهَبَ إِلَى أَقْرَبِ النَّاسِ لَهُ مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ اسْمُهُ هَذَا وَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا وَأَخْبِرُهُ مَا فَعَلْتُ..

فقال هذال: إني لا اعلم شيئاً إلا أن تخبر النبي ﷺ،
فذهب ماعز إلى النبي ﷺ ومشى إليه نادماً تائباً
فيه وخزة الذنب فلما جاء ووقف أمام الرسول ﷺ

أول ما نطق به قال: **يارسول الله طهرني !!**

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَيْحَكَ أَرْجَعُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ
إِلَيْهِ" قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَيْحَكَ أَرْجَعُ فَاسْتَغْفِرِ
اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ" قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ: طَهِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى
إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "فِيمَ أَطَهَّرُكَ"
فَقَالَ مِنَ الرَّنِيِّ. فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَبِي جُنُونٌ" فَأَخْبَرَ
أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ: "أَشْرَبَ خَمْرًا" فَقَامَ رَجُلٌ
فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَزْنَيْتَ؟"
فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ
ثَلَاثَةً ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ
فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ" قَالَ فَقَالُوا غَفَرَ
اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً
لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ" المصدر: صحيح مسلم

وصلت الأخبار إلى النبي ﷺ بعدما مات ماعز أن القصة في بدايتها أن ماعز ذهب إلى هذا فأخبره، فنادى رسول الله ﷺ هذا وقال له: "يا هذا لو سترته بثوبك لكان خيراً لك مما صنعت به هذا تأيب جاءك فلو سترته لكان خيراً لك" المصدر: صحيح الجامع

ذُكر عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- أن رجلاً قال: إن ابنة لي وأدتها في الجاهلية، وإني استخرجتها وأسلمت، فأصابت حداً، ثم إنها نسكت، فأقبلت على القرآن، فهي تُخطب إلي، فأخبر من شأنها بالذي كان؟ فقال له عمر: **تعمد إلى ستر ستره الله، فتكشفه! لئن بلغني أنك ذكرت شيئاً من أفرها لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار، بل أنكحها نكاح العفيفة المسلمة.**

وهذا الستر واسم الله عز وجل الستير، ثم يأتي أناس فيهتكون ستر الله عليهم! من أجل هذا الستر وضعت الحدود، فحد القذف جاء لمن يقذف بالأعراض ثمانين جلدة.

لذلك نزلت آية في وجوب جلب أربعة شهود، قال
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ
أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ"، قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ،
إِنْ كُنْتُ لِأَعْجِبُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: "اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ،
وَأَنَا أَغَيْرٌ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغَيْرٌ مِنِّي" المصدر: صحيح مسلم

ولذلك الستر عزيز وليس بهذه السهولة، وحتى لو
كانت زوجتك، قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ" (النور: ٤) في نص هذه الآية الذي يرمي
واقعة الزنا في بيته، وليس له أربعة شهود
يشهدون على هذه الواقعة، واتهم زوجته بالزنا
فلا بد أن يُجلد ثمانين جلدة. لذلك جاءت آيات
الملاعنة فيما بين الزوجين رحمةً من الله عز وجل
ولعظم حق العلاقة بين الزوجين وعظم
وخصوصيتها.

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ

فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"

كيف تشيع الفاحشة؟



تشيع الفاحشة بكثرة سماعها دون إنكار. فعندما تفتح مواقع التواصل وتسمع أنواع الفواحش دون استنكار يصبح الأمر عادي! كما وصلنا اليوم إلى حالة يُستمتع فيها بزلات العلماء والشيوخ، فيشعر الإنسان أنه لا يوجد أحد صالح أو تقي.

أتى عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- ف قيل : هذا فلانٌ تقطرُ لحيتهُ خمرًا ! فقال عبدُ الله: إنا قد نُهينا عن التجسسِ، ولكن إن يَظهرُ لنا شيءٌ نأخذُ به.
المصدر : صحيح أبي داود

فتخيل لو أنك تؤاخذ بالظن، وأنه بمجرد أن شخضًا رأى عليك آثارًا أو شمَّ رائحةً منك أقيم عليك الحد! لذلك قال ابن مسعود إنا نهينا عن التجسس، فلو شهدنا عليها عليه حال فعله الذنب أقمنا عليه، ليس بالظن أو غيره.

ومن أجل الستر؛ حُرِّمَ التجسس، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ
أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ" (الحجرات: ١٢)

عن مريم بنت طارق: أن امرأة قالت لعائشة -رضي الله
عنها-: يا أم المؤمنين، إن كَرِيًّا-رجلاً- أخذ بساقي وأنا
مُخْرِفَةٌ، فقالت -رضي الله عنها-: جِرًّا جِرًّا جِرًّا،
وأعرضت بوجهها، وقالت بكفها، وقالت: يا نساء
المؤمنين، إذا أذنت إحدكن ذنبًا، فلا تخبرن به
الناس، ولتستغفر الله تعالى، ولتتب إليه؛ فإن
العباد يُعَيِّرُونَ ولا يُغَيِّرُونَ، والله تعالى يُغَيِّرُ ولا
يُغَيِّرُ.

ولذلك قال النبي ﷺ: "إنك إن اتبعت عورات الناس
أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم" المصدر: صحيح أبي داود

وأقبح من التشهير بالذنب أن تعير به، فتكرار
المعايرة بالذنب وتذكير الشخص المذنب بذنبه
يجعله يفقد شعور التطهير والتوبة من الذنب.

إذا قل إيمان الإنسان مع معايرة الناس له، فما الذي يجعله أن يتوقف عن فعل هذا الذنب؟

إثم المعايرة ليس فقط على الفاعل، وإنما على الذي يقوم بفعل المعايرة نفسه، فسيبتلى بما يعاير به.

يجب أن نفرق بين الستر والغفران والمغفرة:

• الغفران: أعلى من الستر، يقتضي إسقاط العقوبة ونيل الثواب، فالله يستر ويسقط العقوبة ويقلب لك ذنبك إلى حسنات.

• الستر: أخص من الغفران، يجوز أن يستر ولا يغفر.

• المغفرة: تحتاج لنفوس كبار حتى تستطيع أن تغفر وتستر، ولذلك هي عظمة عند الله عز وجل.

كيف نفوز بستر الله عز وجل؟

١- أخلص المعاملة بينك وبين الله تعالى.

قال النبي ﷺ "فَنُ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَصَغَرَهُ وَحَقَرَهُ" المصدر : الترغيب والترهيب

إن الجزاء من جنس العمل، فمن ستر مسلماً ستر الله عليه، فإذا كانت سجيتك أنك دائماً تستر على

الناس، فإن الشر والفاحشة سيأتون إليك ويقفون،

فلا تهتك ستر أحدهم ولا تتكلم عنه، حتى لو كان

ممثلاً أو مغني وهو فاجر وفاسق، إذا ما كان

يفعل الذنب أمام الناس والملا، فلا يجوز أن

نقذفه ، -رغم الكبائر التي يفعلها- فلا شهدت ذلك

ولا رأيته بعينك، وليس أي إنسان أو مجموعة تجعل

لهم تصنيف معين عندك وتقول هؤلاء من

الفسقة.

٢- لا تجاهر بذنبك أمام الناس.

المجتمع الذي نعيش فيه، يدفعنا نحو المجاهرة بالذنب لمجارية الناس، لتصبح أرقى! ليس فقط أن تفعل الذنب وتستر على نفسك، قاوم الذنب، واعلم أن **فَنَ أَسَاءَ سِرًّا، فَلِيَتَبُ سِرًّا، وَفَنَ أَسَاءَ عَلَانِيَةً، فَلِيَتَبُ عَلَانِيَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ وَلَا يُعَيِّرُ، وَإِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ،** كما قال أحد السلف.

ويقول النبي ﷺ: "اعبدِ اللهَ كأنك تراه، واعدُدْ نفسَكَ في الموتى، واذكرِ اللهَ عند كلِّ حَجْرٍ، وعند كلِّ شَجْرٍ، وإذا عملت سيئةً فاعمل بِجَنبِهَا حَسَنَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ" المصدر: صحيح الترغيب

وهذا مصداق قول الله عز وجل: "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" (هود: ١١٤)

٣- الإكثار من الاستغفار والعبادات.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَحَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ غُفِرَ لَكَ"

المصدر: صحيح مسلم

٤- إذا سترت على أخيك المسلم.

قال الحسن البصري-رحمه الله:- من كان بينه وبين أخيه سِتْرٌ فلا يكشفه.

نحن مأمورين أن نستر بعضنا، لا أن ننشر ذنوب بعضنا البعض، تخيل أن تسمع خبراً ويقف الموضوع

عندك، أي فاحشة أو أي ذنب أو أي فضيحة

ستنتشر؟ لو أول شخص ستر على أخيه ستنتهي

عنده، حتى لو كنت في مجلس والأول تكلم في

أمر والثاني أوقفه بأسلوب لبق ستكون سنة

حسنة، بخلاف لو أكمل الثاني والثالث الحديث

واستمر الموضوع.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: "سأل رسول الله ﷺ زينب

بنت جحش -رضي الله عنها- عن أمري -في حادثة الإفك-

ما علمت أو ما رأيت؟ قالت: "يا رسول الله أحمي

سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيراً"

المصدر : صحيح البخاري

0- لا تتبع عورات وأعراض الناس.

قال العلماء: من الستر على المسلم عدم تتبع عوراته.

إِنَّ أَهَمَّ مَقَاصِدِ الْإِسْلَامِ حِفْظُ الْأَعْرَاضِ؛ وَلِذَلِكَ نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤَدِّي إِلَى انْتِهَاكِ الْأَعْرَاضِ، وَسَدَّ كُلِّ ذَرِيْعَةٍ تُؤَدِّي إِلَى إِفْسَادِهَا، كَمَا أُرْشِدَ إِلَى مَا يَحْفَظُ الْقُلُوبَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْهَوَى.

قال النبي ﷺ: "لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا" المصدر: صحيح البخاري

فليس للمرأة أن تصفها بمحاسنها لزوجها وما فيها من جمالٍ أو قُبْحٍ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا؛ لِشِدَّةِ الْوَصْفِ وَدِقَّتِهِ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَوْصُوفَةُ جَمِيلَةً تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهَا، فَيَمِيلُ إِلَيْهَا، وَيَفْتَنُ بِهَا، وَيَكْرَهُ زَوْجَتَهُ الَّتِي وَصَفْتَهَا لِأَجْلِهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ طَلَاقِهَا، وَإِنْ كَانَتِ الْمَوْصُوفَةُ قَبِيحَةً فَهَذَا مِنَ الْغِيْبَةِ.

مِن أسباب ستر الله عز وجل على عباده:

١- الصدقة

قال صلى الله عليه وسلم: "فَنَ اسْطِطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ" المصدر: صحيح الجامع

أخذ العلماء من هذا الحديث أن الصدقة من أبواب الستر؛ لأنها إن كانت تستر من الكير الأعظم وهو النار، فمن غيرها وأقلّ منها من باب أولى.

٢- الدعاء

كما قال ابن عمر -رضي الله عنه-: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُ هؤلاء الدعواتِ حينَ يمُسي، وحينَ يُصبحُ، وذكر منها: "اللهم استر عورتِي وآمن روعاتي" المصدر: صحيح أبي داود

٣- حسن الظنّ بالله عز وجل

أن تظن بيقين بأن الله لن يهتك سترك، فحين تدعو بذلك فأنت تظنّ أن الله لن يسوؤك في نفسك أو في أهل بيتك وهذا ظنُّك به سبحانه، والله عزّ وجل يقول في الحديث القدسي: "أنا عند ظنّ عبدي بي" المصدر: صحيح البخاري

٤- تربية البنات

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ" المصدر: صحيح البخاري

أَنْ مِنْ اخْتَبِرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ؛ لِيُنْظَرَ مَا يَفْعَلُ: أَيَحْسِنُ إِلَيْهِنَّ أَمْ يُسِيءُ، "سِتْرًا مِنَ النَّارِ": أَي شَيْءٌ يَسْتُرُ مِنَ النَّارِ فَهُوَ مِنْ بَابِ أَوْلَى أَنَّهُ يَسْتُرُكَ بِالدُّنْيَا.

0- عدم إشاعة الفواحش

عن شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ فِيهَا كَالَّذِي أَبْدَاهَا، سَمِعْتُ بِمَنْكَرٍ وَلَمْ يَعْرِفْ عَنْهُ أَحَدٌ، وَنَشَرْتَهُ: أَصْبَحْتُ كَالَّذِي ابْتَدَأَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَفْتَرِضِ أَنَّكَ حِينَ تَرَى الْفَاحِشَةَ أَنْ تَقِفَ عِنْدَكَ.

١- أَنْ تَسْتُرَ وَلَا تَتَعَرَّيْ

فَالْتَعَرَّيْ هَتَكُ لِسْتِرِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلٍّ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه وسلم: "لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ" المصدر: صحيح مسلم

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَفُوزَ بِسْتِرِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ عَلَيْكَ وَأَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكَ فَاسْتُرِي أَنْتِ نَفْسَكَ، وَمَنِ اسْتَتَارَ إِلَّا تَتَعَرَّيْ، وَأَنْ تَغْضُ بِبَصْرِكَ.

لا تهتك سترك بينك وبين الله!

قال ابن القيم -رحمه الله-: للعبد سِتران؛ سِتر بينه وبين ربه، وآخر بينه وبين الخلق، فَمَنْ هَتَكَ السِّتْرَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، هَتَكَ اللَّهَ سِتْرَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ.
أسأل الله أن يستر روعاتنا ويؤمن روعاتنا وأن يغفر لنا ذنوبنا ما ظهر منها وما بطن.

منبرٌ جديدٌ يجمعنا بكم ..

قناة التليجرام ومدونة رَواء

لنصل إليكم.. ونشارككم

-روابط البث المباشر للدرس الأسبوعي

-المواد الإثرائية والملخصات

-نأخذ مشاركاتكم ونستمع لآرائكم النيّرة

وأكثر ..

للإشتراك بقناة التليجرام ومدونة رَواء:

<https://t.me/rawaablog>

كما يمكنك متابعتنا من خلال زيارة مدونة رَواء :

[/https://rawaa.org](https://rawaa.org)